(مَطلُوب عَرُوس)

لم أتحدث معه ولا أظنني لدي القابلية للتعامل مع هذا القدر من التفكير العقيم، قالت لي صديقتي أن زميلها في العمل على قدرٍ عالٍ من العلم والخلق وحياته المادية ميسرة ولا ينقصه من الحياة الاجتماعية إلا زوجة، استطردت قائلة، طبيبة أو دارسة للمعمار بكلية الهندسة يريدها طويلة بقوام مَمشوق ذات وجه حسن، أخبرت رفيقاتي بإعلانها وعلى من تجد في نفسها تلك الصورة التقدم لتنال شرف الوقوف بطابور العرض على السيد المهندس صاحب السيارة والنجاح العملي الذي يتهافت الجميع على التعلم منه.

نجحت أخيرًا في ضبط انفعالي لأخفي عصبيتي، قلت لها أنني أحمد الله إن تلك الأمثال موجودة في الواقع، لأنها تستفزني كتابيًا...

السيد العزيز، تحية طيبة وبعد،

تحية طيبة للحياة التي خلقت للجميع ليس للمعماريين فحسب، تحية إجلال وتعظيم وتوقير للنساء اللاتي أعزهنّ الله وجعل الرجال فقط من يأتون للنساء وليست النسوة من تخطب للنسوة.

لا أخفي عليك أبدًا حزني على شهادتك الجامعية التي لا قيمة لها مقارنة بتفكيرك السّاذج.

من حقك في الشرع أن تكون زوجتك جميلة ومن حقك أيضًا أن تناسبك في الطول لا شك، لكن عن الشهادة الجامعية! لم أذكر أبدًا حديث للنبي محمد ولا آية من القرآن تقول أن مجموع الثانوية العامة له علاقة بمقياس العلم والعقل، بدليل عقلك وتفكيرك.

لا أحط أبدًا من قدر الطبيبات أو دارسات الهندسة ولكني أستاء جدًا منك، ومن يقينك الخفي أن من دون الهندسة دون.

الزوجة أولًا أم ومربية- أرجوك راجع حكم الشرع في إلزام الزوجة بالتربية لا الزوج-

إن كان اختيارك لشريكتك نابع من انصرافها للعمل لتشاركك الأعباء المالية، فقد أغفلت حق أبناءك في الرعاية والاهتمام، وأغفلت حقها في حاجتها للراحة، وأغفلت حقك في الرجولة، بالتأكيد تعلم أن الرجال قوّامون على النساء.

وإنّ كنت تريدها طبيبة لتقدر جهدك المبذول في العمل لتساعدك في تهيئة ظروف النجاح، هذا حقك لا شك، لكن هذا يعني أنها ستخلع عباءة دراستها وتلقي بها خارج منزل الزوجية، هنا أنت جائر على حقها الشرعي في النجاح مثلك، هي ليست أداة لنجاحك يا سيد.

أسمعك تقول أنك سترافقها لتحقيق ذاتها ونجاحها ولن تحرمها من العمل، هنا أنت تحملها عبء الدراسة والعمل والبيت والأسرة وأنت.

كل الأشياء فارغة إلى أن يحضر الحب، هذه قناعتي، لكنني أحتقر تلك النظرة الدونية التي تقرن الاحترام والعقل بفئات معينة، سأكرر كلامي

ثانيةً، العالم تغير لأبعد الحدود، معايير الزواج القديمة فارغة، كنت أظنها انتهت مع العصور القديمة، لكنني اليوم رأيت من يطيح بالتقديم العظيم ليعود لعصور الجهل القديمة.

كنت سأنسى مصدر ثورتي وعصبيتي، تقول صديقتي أنك تبحث عن زوجة عن طريقها وطريق والدتك، اسمح لي قليلًا... أقدر وأحترم أنك تريد ارتباطًا شرعيًا ولا تخالف الدين، لكن ألم ترى أبدًا أثناء دراستك أو عملك أو حتى أقاربك من منهن تصلح زوجة؟! أشك بأمرك يا سيد.

من حقك أن تقرر مواصفات شريك حياتك لكن اعترف أنك تريد واجهة اجتماعية كسيارتك.

وأخيرًا كل اللواتي يقفنَّ في صفوف العرض عليك لتختار من بينهن، الله لهنَّ من عقلك.

***